جزء السبب وجزء علة ناقصة فسببيتها اي الاسباب في الحقيقة اي بالتحقيق راجعة
الى الجهل فينشاء منه تلك الاسباب فعلاجه اي علاج الجهل ازالته بالتعلم
وسنبينه عليه اي على العلاج وفي نسخة وسنبينه من التبيين اي نظهر العلاج لازالة
الجهل ان شاء الله تعالى لانه لا يكون شيء الا على وفق مشيئته الاول من الاسباب
العلم الرسمي وهو اعظم الاسباب له واشدها فيه واصعبها علاجا
في التخلص منه وذلك لان قدر العلم في نفسه عظيم من العظمة بمعنى الجلالة
عند الله تعالى علوا معنويا ولذا امر تعالى نبيه بطلب الزيادة منه بقوله تعالى وقل رب زدني
علما وعند الناس فهم يعظمونه حتى يخرج من لم يكن باهله ان يوصف به ويانف
من الوصف بضده وان كان قائما به وقد سمعت فيما تقدم ما ورد في فضله
وفي الحث بفتح المهملة وتشديد المثلثة اي الحض على تعلمه وفي كونه فرضا بعضه
عيني وبعضه كفائي وتقدم ان منه مندوبا وسكت عنه هنا لعدم تعلق غرضه به
وتقدم ما جاء في ذلك من الايات والاحاديث فلا مجال بالجيم وفتح الميم طريق
لقلعه اي نزعه من اصله لشرفه عند الله تعالى وما هذا شانه لا يبطل وترك
تعلمه لما جاء في الحث عليه فانما علاجه اي علاج الكبر الذي يكون بالعلم بمعرفته
معرفة ان فضله انما هو بمقارنة النية الصالحة له تعلما وتعليما والا فقد جاءت
الاحاديث بذم تعلمه لغرض دنيوي كسيرد المص عليك بعضها فليس فضله مطلقا
حتى يتكبر به انما هو مقيد فاذا فقد انعكس المدح ذما وبمقارنة العمل به في العلم
المطلوب منه العمل وبمقارنة نشره بالتعلم لطالبه لله تعالى بلا طمع نفع من الناس
حال من الظرف المستقر في قوله بمقارنة النية وبلا اخذ مال عليه من غير ضرورة
او حاجة فاقة والا فقد جوز المحدثون اخذ الاجر على التحديث للحاجة ومن فعله
ابو نعيم والا يكن عليه كما ذكر بان كان خاليا من هذه الثلاثة فينقلب عليه الامر
فيصير حال كونه عالما كما ذكر اخس مرتبة من الجاهل لانه لعصيانه عن معرفة اشد
في الاعتداء من عصيان الجاهل فمرتبته اخس من مرتبته ح واشد عذابا منه اي من الجاهل
لزيادة اعتدائه على القول الاصح وفي الحديث اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم
ينفعه الله تعالى بعلمه ومقابل الاصح انه اخف عذابا من الجاهل وهو ضعيف فكيف يتكبر به
اي بعلمه الذي اردى رتبته عنده عليه وهو انزل من لا اعلى ويدل على هذا الحاظر دفعا
اخذا مما تقرر ما خرج الترمذي المرموز له بقوله ت عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي

صلى الله

صلى الله عليه وسلم انه قال من علم علما لغير الله من نحو جاه وجلب دنيا جاء في حديث
ابي هريرة رضي الله عنه الاتي بعده بتقييد العلم بكونه يبتغى له وجه الله تعالى فخرج
به العلم الذي يتعلم لمصالح الدنيا فلا يدخل متعلمه لغرض دنيوي في ذلك الوعيد
لانه لا ثواب في تعلمه فلا يوهم قصد ذلك او لم يتعلمه لغير الله تعالى الا انه بعد
حصوله اراد به غير الله تعالى كالتقرب به لخواطر الكبراء والتوصل لمصاحبة الرؤساء
واخذ الوظايف منهم ونظرهم اليه فليتبوء مقعده من النار امر بمعنى الخبر
اي فقد جعل النار له متبوءا ومسكنا والحديث سنده رجاله ثقات الا ان فيه
انقطاعا واخرج ابو داود المرموز له بقوله د عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم علما يبتغى بالبناء لغير الفاعل اي يقصد به ذلك
العلم وجه اي ذات الله تعالى اي العلم به له لا يتعلمه الا ليصيب به عرضا من
الاغراض ويجوز اهمال العين اي شيئا من عوارضها ومتاعا من امتعتها وفي نسخة
عوضا بكسر الضاد وبالواو من الدنيا لم يجد عرف بفتح فسكون الجنة يوم القيمة
زاد الراوي لتفسير العرف قوله يعني ريحها مع انه يوجد ريحها من مسيرة خمسمائة عام
وجاء في حديث وان عرفها ليوجد من مسافة خمسمائة عام واخرج الطبراني المرموز له
في الكبير بقوله طك عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
علماء هذه الامة رجلان اي صنفان رجل آتاه الله علما شرعيا او آلته
فبذله بالتعليم والحث عليه للناس اي لم يمنع منه طالبا ولم ياخذ عليه
طمعا في مقابل تعليمه بل طلب اجره عليه من مولاه ولم يشتر به ثمنا اي
يستبدل به ثمنا وهو ما ياخذه في مقابلة الاغراض ليجيء على حسبها فذلك الموصوف
في تعليمه بما ذكر يستغفر له حيتان البحر ودواب البر والطير جمع طاير او اسم
جنس في جو بفتح الجيم وتشديد الواو الهواء المتباعد من الارض اي في هوى
السماء ورجل آتاه الله تعالى علما فبخل بفتح اوليه به عن عباد الله تعالى اي منعهم
منه واخذ عليه اي على تعليمه طمعا من غير ضرورة ولا حاجة فاقة وشرى اي
استبدل به اي بدله او بذله ثمنا ما ياخذه من الدنيا والتكالب للتحصيل والهوان
فذلك الموصوف بما ذكر يلجم بالبناء لغير الفاعل يوم القيمة بلجام بكسر اللام
في المصباح قيل عربي وقيل معرب جمعه لجم ككتاب وكتب من نار الاول ابقاؤه على
حقيقته اذ لا مانع من اتخاذ لجام من نار والله على كل شيء قدير وجعله من المجاز او الكناية

Copyright King Saud University